

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والزمان مسعده وطوائف أوليائه ليوم لقائه ترصده والعهد له قد كتب ولواء الملك عليه قد نصب والمنبر باسمه عليه قد خطب والدينار والدرهم هذا وهذا له قد ضرب ولم يبق إلا أن يقترب وترى العيون منه ما ترتقب ويجلس على السرير ويزمع المبشر ويعزم على المسير وتزين الأقاليم ويبين لتسيير شهابه ما كان يقرأ له في التقاويم لا زال جيب ملكه على الأقطار مزرورا وذيل فخاره على السماء مجرورا وحبل وليه متصلا وقلبه مسرورا ومقدمه يحوز له من إرث آبائه نعماً جمة وملكاً كبيراً إن شاء الله تعالى .

الأسلوب الثالث ما استقر عليه الحال في زماننا إلى خلافة الإمام المتوكل على الله خليفة العصر .

وهو أن تفتتح المكاتبة بالسلام ويؤتى في ألقاب المكتوب إليه بما يكتب من الألقاب عن السلطان على ما سيأتي ذكره في المكاتبات السلطانيات في الباب الثاني من هذه المقالة إن شاء الله تعالى .

مثال ذلك أن تكون المكاتبة إلى نائب الشام مثلاً فالذي يكتب إليه عن السلطان أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم العالي إلى آخر الألقاب الآتي ذكرها هناك ويكتب عن الخليفة سلام الله تعالى ورحمته وبركاته يخص المقر الكريم العالي إلى آخر الألقاب .

قلت ولو سلكوا سبيل الخلفاء السابقين في المكاتبات الصادرة عنهم من الابتداء بلفظ من عبد الله ووليه أبي فلان فلان الإمام الفلاني أمير المؤمنين إلى فلان على ما تقدم وأتوا في ألقاب المكتوب إليه بالألقاب المستعملة في ذلك الزمان في المكاتبات السلطانية مثل أن يكتب عن الإمام المتوكل على الله محمد خليفة العصر إلى نائب الشام من عبد الله ووليه أبي عبد الله محمد الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين إلى المقر الكريم العالي الأميري